

الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية والكلمات العربية، في شعارات المحاكم والهيئات والجامعات في باكستان: دراسة وصفية تحليلية

عبدالرحمن ضياء محمود

مدرس، قسم الدراسات الإسلامية والعربية، الجامعة الإسلامية بروكسل، بلجيكا، (غرب أفريقيا)
drarziamahmood@gmail.com

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة وصفية تحليلية لظاهرة استخدام الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والكلمات العربية في شعارات المحاكم والهيئات والجامعات في باكستان، بوصفها مظهرًا من مظاهر الهوية الإسلامية والثقافية للدولة. ويسعى البحث إلى رصد حضور هذه النصوص في الشعارات المؤسسية، وتحليل دلالاتها وعلاقتها بطبيعة عمل كل مؤسسة ورسالتها، إضافة إلى قياس مستوى وعي المجتمع الباكستاني بوجودها وفهم معانيها. اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدم الاستبانة أداة لجمع البيانات من عينة بلغت (420) مشاركًا موزعين على ثلاث فئات رئيسية: فئة العامة، والقطاع الحكومي، والقطاع التعليمي، وذلك بهدف الكشف عن الفروق في مستوى الوعي والفهم بين هذه الفئات. وأظهرت النتائج أن استخدام النصوص القرآنية والألفاظ العربية في الشعارات المؤسسية يُعد ظاهرة واسعة الانتشار، ترتبط غالبًا بطبيعة الوظيفة المؤسسية؛ إذ تميل الجهات القضائية إلى توظيف آيات تؤكد العدل والأمانة، بينما تعتمد المؤسسات التعليمية آيات وألفاظًا تحث على العلم والتفكير، وتستخدم الهيئات الطبية والزراعية نصوصًا ترتبط بالشفاء والرزق. كما كشفت الدراسة أن نحو (60%) من أفراد العينة لديهم وعي بوجود هذه النصوص في الشعارات، في حين لا تتجاوز نسبة من يعرفون معانيها أو ترجماتها (39%)، مما يدل على وجود فجوة بين الإدراك الشكلي والفهم الدلالي. كما تبين أن فئة العامة جاءت بأدنى مستوى من الفهم، إذ لم تتجاوز نسبة المعرفة بالمعاني (12%)، مما يعكس ضعفًا ملحوظًا في الوعي الدلالي بالنصوص العربية في الشعارات المؤسسية. وتوصي الدراسة بضرورة تعزيز الوعي اللغوي والثقافي المصاحب لاستخدام النصوص العربية في الشعارات المؤسسية، وربط الرمز بالمعنى، بما يساهم في تعميق الفهم وتعزيز الهوية المعرفية للمجتمع.

الكلمات المفتاحية: الشعارات المؤسسية، الآيات القرآنية، الأحاديث النبوية، الكلمات العربية، الهوية الإسلامية، باكستان، الوعي اللغوي.

The Use of Quranic Verses, Prophet Hadiths, and Arabic words in the Logos of Courts, Government Bodies, and Universities in Pakistan: A Descriptive-Analytical Study

Abdulrehman Zia Mahmood

Lecturer, Department of Islamic and Arabic Studies, Islamic University, Brussels, Belgium, (West Africa)
drarziamahmood@gmail.com

Abstract

This study examines the use of Qur'anic verses, Prophet hadiths, and Arabic words in the logos of ministries, authorities, and universities in Pakistan as a manifestation of the country's Islamic and cultural identity. The research aims to document the presence of these texts in institutional logos,

analyze their semantic relevance to the functions and missions of the respective institutions, and measure the level of public awareness and understanding of their meanings.

The study adopts a descriptive-analytical approach and employs a questionnaire distributed to a sample of 420 participants representing three main groups: the general public, the government sector, and the educational sector. The findings reveal that the incorporation of Qur'anic and Arabic expressions in institutional logos is widespread and often closely aligned with institutional functions—judicial bodies emphasize justice and integrity, educational institutions highlight knowledge and reflection, while medical and agricultural institutions reference healing and sustenance.

Results indicate that approximately 60% of respondents are aware of the presence of Qur'anic verses or Arabic expressions in institutional logos. However, only 39% report understanding their meanings or translations, revealing a gap between symbolic recognition and semantic comprehension. Notably, the general public demonstrated the lowest level of understanding, with only 12% reporting knowledge of the meanings, reflecting a significant deficiency in semantic awareness.

The study recommends strengthening linguistic and cultural awareness to ensure that the symbolic use of Arabic texts in institutional logos is accompanied by meaningful understanding.

Keywords: Institutional Logos, Qur'anic Verses, Prophet Hadiths, Arabic Language, Islamic Identity, Pakistan, Linguistic Awareness.

المقدمة

ظهرت باكستان على خريطة العالم كدولة مستقلة في 14 أغسطس 1947م. وبما أن القارة الهندية قُسمت إلى جزأين، وأنشئت دولة مستقلة باسم الإسلام، كان لا بد من أن يظهر أثر الإسلام وشعاره في هذه الدولة. وبما أن دستور الدولة يُعرّفها كدولة ديمقراطية إسلامية، ودينها الرسمي هو الإسلام، كان لا بد من تأثير الثقافة العربية في هذا المجتمع. وعند النظر إلى ذلك، نجد أن شعار الدولة وشعارات المحاكم والهيئات والجامعات يتضمن آيات قرآنية وأحاديث نبوية وكلمات عربية. ويأتي هذا البحث كدراسة وصفية لهذه الظاهرة.

مشكلة البحث

تُظهر شعارات عدد كبير من المحاكم، والهيئات، والمحاكم، والجامعات في باكستان حضورًا واضحًا للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والكلمات العربية، بما يعكس البعد الإسلامي والهوية الثقافية للدولة. وعلى الرغم من انتشار هذه الظاهرة في المجال المؤسسي، إلا أن الباحث—في حدود اطلاعه—لم يقف على دراسة علمية تناولت هذه الظاهرة بوصفها موضوعًا مستقلًا يدرس مدى انتشارها، ويحلل مستوى وعي المجتمع الباكستاني بها من حيث إدراك وجودها وفهم معانيها.

وتتمثل مشكلة البحث في أن استخدام النصوص القرآنية والألفاظ العربية في الشعارات المؤسسية يُعد ممارسة شائعة وراسخة، إلا أن مستوى الوعي المجتمعي بهذه الظاهرة، ومدى فهم دلالاتها، لم يحظ بالدراسة الكافية. ومن هنا يسعى هذا البحث إلى وصف وجود هذه النصوص في الشعارات الرسمية والتعليمية، وتحليل مدى وعي المجتمع الباكستاني بوجودها وفهم معانيها، والكشف عن الفروق بين الفئات المختلفة في هذا الجانب.

أسئلة البحث

ينطلق هذا البحث من التساؤل الرئيس الآتي:

ما واقع استخدام الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والكلمات العربية في شعارات الجامعات والمؤسسات الرسمية في باكستان، وما مستوى وعي المجتمع الباكستاني بوجودها وفهم معانيها؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الأسئلة الآتية:

1. ما أبرز الجامعات والمؤسسات في باكستان التي تتضمن شعاراتها آيات قرآنية أو ألفاظاً عربية؟
2. ما مستوى وعي المجتمع الباكستاني بوجود هذه النصوص في الشعارات المؤسسية؟
3. ما مستوى معرفة أفراد المجتمع بمعاني هذه الآيات أو الألفاظ العربية وترجماتها؟
4. هل توجد فروق بين الفئات المختلفة (العامة، القطاع الحكومي، القطاع التعليمي) في مستوى الوعي والفهم؟

هدف البحث

يهدف هذا البحث إلى رصد وجود الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والكلمات العربية في شعارات الجامعات والمؤسسات الرسمية في باكستان، ووصف طبيعة هذا الاستخدام وانتشاره، كما يسعى إلى الكشف عن مستوى وعي المجتمع الباكستاني بوجود هذه النصوص في الشعارات المؤسسية، وتحليل مدى معرفته بمعانيها أو ترجماتها، إضافة إلى بيان الفروق بين الفئات المختلفة في مستوى الوعي والفهم، بما يقدم صورة وصفية تحليلية لواقع توظيف النصوص القرآنية والألفاظ العربية في الشعارات المؤسسية ومدى إدراك المجتمع لها من حيث الوجود والمعنى.

مجتمع الدراسة وعينها

يتكون مجتمع الدراسة من أفراد المجتمع الباكستاني من ثلاث فئات:

1. فئة العامة.
2. العاملون في القطاع الحكومي.
3. العاملون في القطاع التعليمي.

الفصل الأول

الإطار النظري:

إن اللغة العربية لها مكانة خاصة في قلوب الباكستانيين، لارتباطها الوثيق بالثقافة الإسلامية، وبالقرآن الكريم بشكل خاص. لذلك، تحتوي اللغة الأردية واللغات المحلية، مثل البنجابية والسندية والبلوشية والبشتوية، على العديد من المفردات العربية. وتقدر نسبة الكلمات العربية في اللغة الأردية وحدها بين أربعين إلى ستين في المئة، حسب الإحصائيات المختلفة.

ومن مظاهر تأثير اللغة العربية في اللغات المحلية استخدام الحروف العربية وتوظيف الكلمات العربية بكثرة. وترجع رغبة الباكستانيين في تعلم اللغة العربية إلى عمق العاطفة الدينية لديهم، وهي الرغبة التي كانت الدافع الأكبر لقيام دولة باكستان - التي تعني (الأرض الطاهرة). وقد عزز هذا الشعور الاستقلال عن بريطانيا والانفصال عن الهند عام 1947م¹.

تستخدم الجامعات في باكستان الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في شعاراتها، مما يعكس ارتباطها العميق بالهوية الإسلامية ورغبتها في التأكيد على القيم الدينية ضمن رسالتها التعليمية. هذه الشعارات الدينية تعكس رغبة المؤسسات التعليمية في الحفاظ على الطابع الإسلامي للمجتمع الباكستاني وتعزيز هويته. من جهة أخرى، تميل بعض الجامعات الخاصة الحديثة إلى تبني شعارات مبتكرة².

¹ مجلة الكلية الشرقية، جامعة البنجاب، العدد 3، 89، 2014م. (دور اللغة العربية في الوعي الديني في باكستان). غوري، محمد علي

² Shahnaz, A., & Qadir, S. A. (2020). Branding the Higher Education: Identity Construction of Universities through Logos, Mottos and Slogans. Journal of Research in Social Sciences, 8(1), 48-71.

واستخدام العلامات والشعارات على وفق نظم معرفية علمية لا يحيلنا إلى أشياء وإشارات فقط، بل إلى مفاهيم، وهذه المفاهيم المعرفية هي مظهر من مظاهر الفكر الإنساني، ومبادئ استخدام العلامة ليس كبديل للأشياء فقط، بل للأفكار والعمليات والصور والنشاطات الإنسانية كافة.

والشعار هو من وسائل الاتصال، والاتصال هو عملية يتفاعل بمقتضاها المرسل (المصمم) والمستقبل (الجمهور) في مضامين اجتماعية يتم عن طريقها نقل معلومات عن موضوع قد يكون سياسياً أو ثقافياً، بيئياً، تربوياً أو صحياً أو قضية تطرح من خلال إحدى وسائل الاتصال كالشعارات والمطبوعات بشكل عام، إذ يتم مشاركة الآخرين في تبادل الأفكار والصورة الذهنية. وعناصر الاتصال هي المرسل والرسالة، والمرسل إليه والوسيلة³.

يُعدّ الشعار عنصراً أساسياً في تكوين الهوية البصرية للمؤسسات؛ إذ يهدف إلى عكس الصورة الحقيقية للفكرة التصميمية التي أنشئ من أجلها، وتمثيل نشاط المؤسسة ورسالتها بصورة موجزة ودالة. ولكي لا يفقد الشعار قيمته ومكانته، ينبغي أن يحقق التوازن بين البعد الوظيفي والجمالي، وأن يتوافق مع طبيعة نشاط المنظمة أو المؤسسة التي ابتكرته.

ويرتبط تصميم الشعار ارتباطاً وثيقاً ببقية عناصر الهوية البصرية، مثل الألوان المعتمدة، ونوع الخطوط، والأشكال المستخدمة، بما يسهم في تكوين صورة ذهنية متكاملة لدى المتلقي. كما يُعدّ الشعار وسيلة من وسائل الاتصال البصري، يحمل في طياته دلالات اجتماعية وثقافية ترتبط بذاكرة الجمهور وخبراته السابقة.

ويستخدم الشعار بوصفه علامة تميّز مؤسسة عن أخرى، وأداة لنقل الأفكار والأهداف، ووسيلة اتصال مرئية تعبّر عن مضمون محدد، كما يتمتع بقدرة تذكيرية طويلة الأمد تسهم في ترسيخ صورة المؤسسة في أذهان المتلقين. ومن ثم فإن دوره لا يقتصر على الجانب الشكلي، بل يمتد إلى الإسهام في بناء الثقة وتعزيز الانطباع الإيجابي عن المؤسسة وجودة خدماتها⁴.

الفصل الثاني

استخدام الكلمات العربية والآيات القرآنية والأحاديث النبوية في الشعارات الرسمية:

الشعار الوطني الباكستاني: يحتوي الشعار الوطني الباكستاني على كلمات باللغة الأردية «إيمان، اتحاد، تنظيم» (الإيمان، الاتحاد، الانضباط).

شعار المحكمة العليا في باكستان Supreme Court of Pakistan⁵ يحتوي على البسلة: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، وآية من القرآن الكريم: (فَأَحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ)، 105 من سورة ص.

يحتوي شعار المحكمة العليا لكل من مدينة لاهور Lahore High Court⁶ ومنطقة بلوشستان⁷ Hight Court of Balochistan ومنطقة سند⁸ High Court of Sindh ومجلس نقابة المحامين في إسلام آباد⁹ Islamabad Bar Council على الآية الكريمة: (اعْلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى)، من الآية 8 من سورة المائدة.

³ محسن، براء، (2024م) البعد الإعلامي الاتصالي في تصميم شعارات الوزارات العراقية، مجلة الأكاديمي رقم 111 ص 23 و30

⁴ مجلة الزرقاء للبحوث. الصاعدي، عبيد بنت مسلم. (2020م). الفكر التصميمي لشعارات جامعات المملكة العربية السعودية وعلاقته بهويتها البصرية (3). والدراسات الإنسانية، 20

⁵ <https://www.supremecourt.gov.pk/>

⁶ <https://www.lhc.gov.pk/>

⁷ <https://bhc.gov.pk/>

⁸ <https://sindhhighcourt.gov.pk/>

⁹ <https://www.ibr.org.pk/>

يحتوي شعار المحكمة العليا لمدينة بشاور Peshawar High Court¹⁰ على الآية الكريمة: (وَإِذَا حَكَّمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) من الآية 58 من سورة النساء.

يحتوي شعار هيئة التعليم العالي¹¹ Higher Education Commission في باكستان على كلمة (اقرأ)، وهي مأخوذة من أول كلمة في الوحي الإلهي في سورة العلق، حيث جاء الأمر (اقرأ).

يحتوي شعار هيئة الحلال الباكستاني¹² Pakistan Halal Authority على كلمة «حلال» وهي كلمة عربية تعني أن استهلاك واستخدام وتناول المنتجات التي تحمل هذا الشعار جائز وفقاً للشريعة الإسلامية. وتستخدم كلمة (حلال) في اللغة الأردية بنفس معناها في اللغة العربية.

يحتوي شعار إدارة العلاقات العامة بين الخدمات¹³ Inter-Services Public Relations (ISPR) وهي جناح الإعلام والعلاقات العامة للقوات المسلحة الباكستانية، على الآية القرآنية: (خُذُوا جِذْرَكُمْ) من سورة النساء، الآية 71.

يحتوي شعار معهد باكستان للعلوم الطبية في إسلام آباد¹⁴ Pakistan Institute of Medical Sciences على الآية: (وَإِذَا مَرَضْتُمْ فَهُوَ يَشْفِين) من سورة الشعراء، الآية 80.

يحتوي شعار المجلس الباكستاني للبحوث الزراعية¹⁵ Pakistan Agricultural Research Council على الآية القرآنية: (وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) من سورة الجمعة، الآية 11.

يحتوي شعار اللجنة الانتخابية الباكستانية¹⁶ Election Commission Of Pakistan على الآية القرآنية: (أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا) من سورة النساء، الآية 58.

كذلك تستخدم الجامعات في باكستان الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في شعاراتها، وبخاصة في الجامعات الحكومية القديمة، أما الجامعات الأهلية والحديثة، فتتبنى شعارات مبتكرة.

والشعار أحد الجوانب الأساسية التي تسعى من خلالها الجامعات والمؤسسات والمنظمات إلى إبرازها بشكل ملائم ومناسب. وهي أيضاً تعكس صورتها وشخصيتها في المجتمعات التعليمية والأكاديمية والبحثية والمجتمعية، وتهدف تلك الجامعات من خلالها إلى الريادة والتميز في مجالها عن غيرها من الجامعات المنافسة وتكوين وترسيخ صورة ذهنية طيبة عنها.¹⁷

يحتوي شعار جامعة بنجاب¹⁸ University Of the Punjab على الآية القرآنية: (وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ) من سورة البقرة، الآية 115.

يحتوي شعار جامعة كراتشي¹⁹ University of Karachi وجامعة بلوشستان لتكنولوجيا المعلومات والهندسة والعلوم الإدارية²⁰ Balochistan University of Information Technology, Engineering, and Management Sciences وجامعة

¹⁰ <https://www.abc.org.pk/>

¹¹ <https://www.hec.gov.pk/english/Pages/default.aspx>

¹² <https://www.pakistanhalalauthority.gov.pk/>

¹³ <https://ispr.gov.pk/>

¹⁴ <https://pims.gov.pk/>

¹⁵ <https://www.parc.gov.pk/>

¹⁶ <https://www.ecp.gov.pk/>

¹⁷ الحربي، سهيل، تحليل شعارات الجامعات السعودية ودلالاتها البصرية، مجلة بحوث التربية النوعية – جامعة المنصورة، عدد 55، 2019م ص 4

¹⁸ <https://pu.edu.pk/>

¹⁹ <https://www.uok.edu.pk/>

²⁰ <https://www.buitms.edu.pk/Information-Technology>

رفاه الدولية²¹ Riphah International University ومعهد غلام إسحاق خان لعلوم الهندسة والتكنولوجيا Ghulam Ishaq Khan Institute of Engineering Sciences and Technology²² على الآية القرآنية (رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) من سورة طه، الآية 114.

يحتوي شعار الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد²³ International Islamic University Islamabad على الآية القرآنية: (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) من سورة يوسف، الآية 76.

يحتوي شعار جامعة الزراعة في فيصل آباد²⁴ University of Agriculture Faisalabad على كلمتين من الآية القرآنية: (رِزْقًا حَسَنًا) من سورة هود، الآية 88.

يحتوي شعار جامعة بهاء الدين زكريا²⁵ Bahauddin Zakariya University وجامعة ند للهندسة والتكنولوجيا NED University of Engineering and Technology²⁶ على الآية القرآنية: (سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) من سورة الجاثية، الآية 13.

يحتوي شعار جامعة القائد الأعظم²⁷ Quaid-i-Azam University على الآية القرآنية: (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) من سورة البقرة، الآية 269.

يحتوي شعار الجامعة الوطنية للكمبيوتر والعلوم الحديثة National University of Computer and Emerging Sciences²⁸ على الآية القرآنية: (الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) من سورة العلق، الآيتين 4-5 ويحتوي شعار جامعة حكومية للنساء في سيالكوت²⁹ Government College Women University Sialkot (عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ).

يحتوي شعار جامعة شاه عبداللطيف³⁰ Shah Abdul Latif University على الآية القرآنية: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) من سورة العلق، الآية 1.

يحتوي شعار الكلية الطبية راي في سارجودا³¹ Rai Medical College Sargodha على الآية القرآنية: (لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) سورة النجم 39.

يحتوي شعار جامعة شفاء لبناء الأمة³² Shifa Tameer e Millat University على الآية القرآنية: (أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ) من سورة الأنعام 50.

²¹ <https://riphah.edu.pk/>

²² <https://giki.edu.pk/>

²³ <https://www.iiu.edu.pk/>

²⁴ <https://web.uaf.edu.pk/>

²⁵ <https://bzu.edu.pk/>

²⁶ <https://www.neduet.edu.pk/>

²⁷ <https://qau.edu.pk/>

²⁸ <https://www.nu.edu.pk/>

²⁹ <https://gcwus.edu.pk/>

³⁰ <https://www.salu.pk/>

³¹ <https://rmcsargodha.edu.pk/>

³² <https://stmu.edu.pk/>

يحتوي شعار الجامعة الوطنية للمهارات في إسلام آباد³³ National Skills University Islamabad على الحديث المنسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم «الكاسب حبيب الله».³⁴

يحتوي شعار جامعة العلامة إقبال المفتوحة³⁵ Allam Iqbal Open University وجامعة البحرية³⁶ Bahria University على جزء من الحديث المنسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم «اطلبوا العلم».³⁷

يحتوي شعار جامعة عبد الولي خان³⁸ Abdul Wali Khan University وجامعة حامية لاهور³⁹ Lahore Garrison University وجامعة المؤسسة⁴⁰ Foundation University على كلمتين (العلم نور).

يحتوي شعار جامعة بنور⁴¹ University of Buner على كلمتين (العلم قوة).

يحتوي شعار جامعة بهالفور الإسلامية⁴² The Islamic University of Bahawalpur على كلمة (تفكروا).

يحتوي شعار جامعة ميرفور للعلوم والتكنولوجيا⁴³ Mirpur University of Science & Technology على (العلم يرفع قدر الإنسان).

الفصل الثالث: دلالات الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والكلمات العربية في شعارات المؤسسات الباكستانية

لم يكن اختيار الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والكلمات العربية في شعارات المحاكم والهيئات والجامعات في باكستان اختيارًا عشوائيًا، بل جاء معيّنًا عن دلالات معنوية. فهذه النصوص تحمل معاني متعددة تتوافق مع طبيعة عمل كل مؤسسة ورسالتها؛ فالمحاكم استخدمت آيات تؤكد الحكم بالعدل والإنصاف، واللجنة الانتخابية اتخذت آيات تدعو إلى أداء الأمانات إلى أهلها، والمؤسسة العسكرية وظّفت آيات تحث على الحذر والاستعداد.

وفي السياق ذاته، اعتمدت هيئات التعليم العالي ألفاظًا قرآنية تدعو إلى العلم والقراءة، بينما استخدمت المؤسسات الطبية آيات تتعلق بالشفاء، واستحضرت الهيئات الزراعية آيات تشير إلى الرزق والعتاء، في حين لجأت الجامعات إلى آيات وألفاظ تعبّر عن مكانة العلم والتفكير والحكمة والعمل والكسب، بما يعكس انسجام الشعارات مع الأهداف الوظيفية والتربوية لكل مؤسسة. كما يظهر استخدام الآيات القرآنية والكلمات العربية في شعارات الهيئات الرقابية والإدارية للتأكيد على قيم النزاهة والمسؤولية، وفي شعارات الهيئات البحثية والعلمية لإبراز دور العلم في الاكتشاف والتنمية، وفي شعارات المؤسسات التقنية والمهنية للتأكيد على قيمة العمل والإنتاج والكسب المشروع. وتبرز في بعض الشعارات ألفاظ قرآنية تحث على التفكير والتدبر والحكمة، بما يعكس توجهًا نحو ربط التعليم بالعقل والتأمل، لا بمجرد التلقين.

³³ <https://nsu.edu.pk/>

³⁴ لا يعرف لهذا اللفظ إسناد، ولم يرد في دواوين السنة المعتمدة، وإنما أورده بعض المفسرين المتأخرين، منهم شهاب الدين الألوسي، روح المعاني (دار الكتب العلمية، 1994م)، ومحمد بن عمر الجاوي، مراج لبيد لكشف معنى القرآن (دار الكتب العلمية، 1997م)، دون عزو إلى مصدر حديثي معتمد.

³⁵ <https://www.aiou.edu.pk/>

³⁶ <https://bahria.edu.pk/>

³⁷ قال العجلوني: اطلبوا العلم ولو باليمين؛ فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم. رواه البيهقي، والخطيب البغدادي، وابن عبد البر، والديلمي وغيرهم عن أنس رضي الله عنه، وهو ضعيف، بل قال ابن حبان: باطل، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات. وقد نوزع ذلك بقول الحافظ المزني: له طرق ربما يصل بمجموعها إلى الحسن، ويقول الذهبي في تلخيص الواهيات: روي من عدة طرق واهية، وبعضها صالح. (كشف الخفاء)

³⁸ <https://awkum.edu.pk/>

³⁹ <https://lgu.edu.pk/>

⁴⁰ <https://www.fui.edu.pk/>

⁴¹ <https://www.ubuner.edu.pk/>

⁴² <https://www.iub.edu.pk/>

⁴³ <https://must.edu.pk/>

وتدل هذه الاستخدامات المتنوعة على أن النصوص القرآنية والألفاظ العربية لم تُوظَّف بوصفها رموزاً دينية فحسب، بل استُخدمت بوصفها حوامل دلالية تعبّر عن هوية الدولة الإسلامية، وتُسهم في ترسيخ منظومة قيم تشمل العدل والأمانة والعلم والعمل والتفكير والإنتاج، بما يلائم طبيعة كل هيئة أو جامعة ورسالتها في المجتمع الباكستاني.

الفصل الرابع

يُعنى هذا الفصل بعرض نتائج الاستبانة التي أُعدت لقياس مستوى الوعي بدلالات الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والكلمات العربية المستخدمة في شعارات المحاكم والهيئات والجامعات في باكستان. وقد اعتمد الباحث في هذا الفصل على البيانات التي جُمعت ميدانياً من خلال الاستبانة، بوصفها أداة مناسبة لاستقصاء آراء المشاركين من فئات اجتماعية ومهنية متعددة، الأمر الذي أتاح إمكانية إجراء تحليل وصفي وتفسيري يعكس واقع الوعي اللغوي والدلالي لدى أفراد المجتمع الباكستاني تجاه هذه الشعارات.

ونظراً لأن مجتمع الدراسة في هذا البحث يتمثل في المجتمع الباكستاني بفئاته المختلفة، وهو مجتمع كبير وغير محدود، فقد تم الاعتماد على معادلة كوجران⁴⁴ (Cochran, 1977) لتحديد حجم العينة المناسب. وبناءً على هذه المعادلة، بلغ الحجم الابتدائي للعينة (384) استبانة عند مستوى ثقة (95%) وهامش خطأ (5%).

ولتعزيز موثوقية النتائج وزيادة دقتها، قام الباحث بتوزيع عدد أكبر من الاستبانات بلغ (420) استبانة، ووزعت على ثلاث فئات رئيسية تمثل شرائح مختلفة من المجتمع الباكستاني، وهي: الفئة العامة، وفئة العاملين في القطاع الحكومي، وفئة العاملين في المجال التعليمي، بما يتيح إجراء تحليل مقارنة يعكس الفروق في مستوى الوعي بدلالات الآيات القرآنية والكلمات العربية المستخدمة في الشعارات المؤسسية.

جاء السؤال الأول في الاستبانة بصيغة:

هل تعلم أن في شعارات بعض الجامعات والمحاكم والهيئات المختلفة في باكستان توجد آيات قرآنية أو ألفاظ عربية؟

وأظهرت نتائج الاستبانة أن نحو 60% من أفراد العينة أجابوا بنعم، في حين أجاب نحو 40% بلا. وتشير هذه النتائج إلى أن غالبية المشاركين لديهم وعي بوجود الآيات القرآنية أو الألفاظ العربية في شعارات بعض المؤسسات الرسمية والتعليمية في باكستان، مما يدل على حضور ملحوظ لهذه الظاهرة في الوعي العام.

وفي المقابل، تعكس النسبة المرتفعة نسبياً للإجابات السلبية أن شريحة معتبرة من أفراد المجتمع لا تنتبه إلى هذا الاستخدام، وهو ما قد يُعزى إلى النظر إلى الشعارات بوصفها رموزاً مؤسسية شكلية، دون الالتفات إلى مضامينها اللغوية أو الدينية. كما قد يرتبط ذلك بمحدودية الوعي باللغة العربية لدى بعض المشاركين، أو بعدم التركيز على النصوص المرافقة للشعارات في الحياة اليومية.

وتبرز هذه النتيجة أن الوعي بوجود النصوص القرآنية والألفاظ العربية في الشعارات المؤسسية وعي غير متكامل لدى جميع أفراد المجتمع، الأمر الذي يبرر الانتقال في الأسئلة اللاحقة إلى دراسة مستوى الفهم والدلالة، وليس مجرد المعرفة بوجود هذه النصوص، كما يمهد لتحليل الفروق بين الفئات المختلفة في إدراك هذه الظاهرة.

جاء السؤال الثاني في الاستبانة:

هل تعلم المعنى أو الترجمة لتلك الآيات أو الألفاظ العربية؟

وأظهرت نتائج الاستبانة أن نحو 39% من أفراد العينة أجابوا بنعم، في حين أجاب نحو 61% بلا. وتشير هذه النتائج إلى أن غالبية المشاركين لا يمتلكون معرفة كافية بمعاني أو ترجمات الآيات القرآنية أو الألفاظ العربية المستخدمة في شعارات بعض الجامعات والمحاكم والهيئات الرسمية في باكستان، رغم وعي عدد منهم بوجود هذه النصوص في تلك الشعارات.

⁴⁴ Cochran, W. G. (1977). Sampling Techniques (3rd ed.). New York: John Wiley & Sons

وتعكس النسبة المرتفعة للإجابات السلبية وجود فجوة واضحة بين المعرفة الشكلية بوجود النصوص العربية وبين الفهم الحقيقي لمضامينها الدلالية واللغوية، وهو ما قد يُعزى إلى ضعف الكفاية اللغوية في اللغة العربية لدى شريحة واسعة من المشاركين، أو إلى تلقي هذه النصوص بوصفها رموزاً دينية أو تراثية دون السعي إلى فهم معانيها.

وتُبرز هذه النتيجة محدودية الوعي الدلالي بالنصوص القرآنية والألفاظ العربية في السياق المؤسسي، مما يؤكد أن حضور اللغة العربية في الشعارات لا يواكبه بالضرورة فهمٌ لمعانيها.

الموازنة بين الفئات الثلاث في الوعي والفهم:

تُظهر نتائج الاستبانة وجود تباين واضح بين الفئات الثلاث (القطاع الحكومي، فئة العامة، والقطاع التعليمي) من حيث الوعي بوجود الآيات القرآنية أو الألفاظ العربية في الشعارات المؤسسية، وكذلك من حيث معرفة معانيها وترجماتها.

في السؤال الأول المتعلق بالوعي بوجود الآيات أو الألفاظ العربية في الشعارات، سجّل القطاع الحكومي أعلى مستوى من الوعي؛ إذ بلغت نسبة من أجابوا بـ نعم نحو 92% مقابل 8% بـ لا، مما يدل على وعي مرتفع بطبيعة الشعارات الرسمية. أما القطاع التعليمي فقد أظهر مستوى وعي متوسطاً، حيث بلغت نسبة الإجابات بـ نعم نحو 66% مقابل 34% بـ لا. في حين جاءت فئة العامة بأدنى مستوى من الوعي، إذ لم تتجاوز نسبة من أجابوا بـ نعم نحو 22%، مقابل 78% بـ لا، وهو ما يعكس ضعف الانتباه إلى المضامين اللغوية والدينية للشعارات لدى هذه الفئة.

أما في السؤال الثاني المتعلق بمعرفة المعنى أو الترجمة، فقد انخفضت نسب الإجابات الإيجابية في جميع الفئات. فقد بلغت نسبة من أجابوا بـ نعم في القطاع الحكومي نحو 60% مقابل 40% بـ لا، مما يشير إلى معرفة جزئية بالمعاني لا ترقى إلى مستوى الوعي الشكلي بوجود النصوص.

وفي القطاع التعليمي، جاءت النتائج أقل، حيث بلغت نسبة نعم نحو 45% مقابل 55% بـ لا، وهو ما يدل على أن الخلفية التعليمية لا تضمن بالضرورة فهماً دلاليًا للنصوص العربية.

أما فئة العامة فقد سجلت أدنى مستوى من الفهم، إذ لم تتجاوز نسبة نعم نحو 12%، مقابل 88% بـ لا، مما يكشف عن فجوة معرفية واضحة في إدراك المعاني والترجمات.

وعلى مستوى إجمالي العينة، يتضح أن الوعي بوجود النصوص العربية في الشعارات أعلى نسبياً (نحو 60% نعم مقابل 40% لا) مقارنة بمستوى الفهم الدلالي، الذي جاء أقل بشكل ملحوظ (نحو 39% نعم مقابل 61% لا). (ويؤكد ذلك أن حضور اللغة العربية في الشعارات المؤسسية غالباً ما يكون حضوراً رمزياً لا يصاحبه فهم كافٍ لمعانيها، ولا سيما لدى فئة العامة).

وتبرز هذه الموازنة أن الفروق بين الفئات لا تقتصر على مستوى الوعي، بل تمتد بوضوح إلى مستوى الفهم والدلالة، الأمر الذي يدعم الحاجة إلى تعزيز الوعي اللغوي والثقافي للمصاحب لاستخدام النصوص العربية في الشعارات المؤسسية.

أهم النتائج:

1. أظهرت الدراسة أن استخدام الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والكلمات العربية في شعارات المحاكم والهيئات والجامعات في باكستان يُعد ظاهرة واضحة وراسخة، تعكس الهوية الإسلامية للدولة وتوجهها الديني والثقافي، ولا يأتي هذا الاستخدام بصورة عشوائية، بل يرتبط بطبيعة عمل كل مؤسسة ورسالتها.

2. تبين أن المؤسسات القضائية تميل إلى توظيف الآيات التي تؤكد قيم العدل والإنصاف والأمانة، في حين تستخدم الهيئات التعليمية والجامعات آيات وألفاظاً تحث على العلم والقراءة والتفكير والحكمة، بينما تعتمد المؤسسات الطبية والزراعية آيات تتصل بالشفاء والرزق، وهو ما يدل على انسجام دلالي بين النصوص المختارة والوظيفة المؤسسية.

3. كشفت نتائج الاستبانة أن نحو 60% من أفراد العينة لديهم وعي بوجود الآيات القرآنية أو الألفاظ العربية في شعارات بعض الجامعات والمحاكم والهيئات الرسمية، مقابل 40% لا يدركون ذلك، مما يشير إلى حضور هذه الظاهرة في الوعي العام، وإن

- كان وعياً غير مكتمل لدى جميع فئات المجتمع.
4. أوضحت نتائج السؤال الثاني أن مستوى الفهم الدلالي أقل من مستوى الوعي الشكلي؛ إذ أفاد نحو 39% فقط من المشاركين بمعرفتهم معاني أو ترجمات تلك الآيات أو الألفاظ العربية، مقابل 61% لا يعرفون معانيها، مما يكشف عن فجوة واضحة بين استخدام النصوص العربية وفهم مضامينها.
 5. بينت الموازنة بين الفئات الثلاث وجود تفاوت ملحوظ في الوعي والفهم؛ حيث سجّل العاملون في القطاع الحكومي أعلى مستويات الوعي والفهم النسبي، يليهم العاملون في القطاع التعليمي، بينما جاءت فئة العامة بأدنى المستويات، سواء في إدراك وجود النصوص العربية في الشعارات أو في معرفة معانيها وترجماتها.
 6. أظهرت النتائج أن فئة العامة تعاني ضعفاً واضحاً في الوعي الدلالي؛ إذ لم تتجاوز نسبة من يعرفون معاني الآيات أو الألفاظ العربية 12%، وهو ما يدل على أن حضور اللغة العربية في الشعارات المؤسسية غالباً ما يُستقبل بوصفه رمزاً دينياً أو شكلياً، دون وعي لغوي حقيقي بدلالاته.
 7. تؤكد الدراسة أن توظيف النصوص القرآنية والكلمات العربية في الشعارات المؤسسية في باكستان لا يقتصر على البعد الديني، بل يؤدي دوراً ثقافياً وقيماً يتمثل في ترسيخ مفاهيم العدل، والأمانة، والعلم، والعمل، والتفكير، إلا أن هذا الدور يظل بحاجة إلى دعم معرفي وتوعوي يربط الرمز بالمعنى.
 8. تبرز النتائج الحاجة إلى تعزيز تعليم اللغة العربية وفهم دلالاتها، ولا سيما في السياق المؤسسي والتعليمي، حتى لا يظل استخدام النصوص القرآنية والألفاظ العربية في الشعارات محصوراً في البعد الرمزي دون إدراك حقيقي لمضامينه اللغوية والدلالية.

المراجع

أولاً: المجلات والكتب:

- Cochran, W. G. (1977). Sampling techniques (3rd ed.). John Wiley & Sons.
- Shahnaz, A., & Qadir, S. A. (2020). Branding the higher education: Identity construction of universities through logos, mottos and slogans. Journal of Research in Social Sciences, 8(1).
- الحربي، سهيل. (2019). تحليل شعارات الجامعات السعودية ودلالاتها البصرية. مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد 55.
- الصاعدي، عيبر بنت مسلم. (2020). الفكر التصميمي لشعارات جامعات المملكة العربية السعودية وعلاقته بهويتها البصرية. مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، 20(3).
- غوري، محمد علي. (2014). دور اللغة العربية في الوعي الديني في باكستان. مجلة الكلية الشريفة، جامعة البنجاب، العدد 89، 3.
- محسن، براء. (2024) البعد الإعلامي الاتصالي في تصميم شعارات المحاكم العراقية. مجلة الأكاديمي، العدد 111.
- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله. (1994). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجاوي، محمد بن عمر. (1997). مراجع لبيد لكشف معنى القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية.
- العجلوني، إسماعيل بن محمد. (1351هـ). كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس. القاهرة: مكتبة القدسي.

ثانياً: المواقع الإلكترونية:

- Abdul Wali Khan University Mardan. <https://awkum.edu.pk/>
- Bahria University. <https://bahria.edu.pk/>
- Balochistan High Court. <https://bhc.gov.pk/>
- Balochistan University of Information Technology, Engineering and Management Sciences. <https://www.buitms.edu.pk/Information-Technology>
- Bahauddin Zakariya University. <https://bzu.edu.pk/>
- Election Commission of Pakistan. <https://www.ecp.gov.pk/>
- Foundation University Islamabad. <https://www.fui.edu.pk/>
- Ghulam Ishaq Khan Institute of Engineering Sciences and Technology. <https://giki.edu.pk/>
- Government College Women University Sialkot. <https://gcwus.edu.pk/>
- Higher Education Commission Pakistan. <https://www.hec.gov.pk/english/Pages/default.aspx>
- Inter-Services Public Relations. <https://ispr.gov.pk/>
- Islamabad Bar Council. <https://www.ibc.org.pk/>
- International Islamic University Islamabad. <https://www.iiu.edu.pk/>
- Islamia University of Bahawalpur. <https://www.iub.edu.pk/>
- Lahore Garrison University. <https://lgu.edu.pk/>
- Lahore High Court. <https://www.lhc.gov.pk/>
- Mirpur University of Science and Technology. <https://must.edu.pk/>
- National Skills University Islamabad. <https://nsu.edu.pk/>
- National University of Computer and Emerging Sciences. <https://www.nu.edu.pk/>
- NED University of Engineering and Technology. <https://www.neduet.edu.pk/>
- Pakistan Agricultural Research Council. <https://www.parc.gov.pk/>
- Pakistan Halal Authority. <https://www.pakistanhalalauthority.gov.pk/>
- Pakistan Institute of Medical Sciences. <https://pims.gov.pk/>
- Punjab University. <https://pu.edu.pk/>
- Quaid-i-Azam University. <https://qau.edu.pk/>
- Rai Medical College Sargodha. <https://rmcsargodha.edu.pk/>
- Riphah International University. <https://riphah.edu.pk/>
- Shah Abdul Latif University. <https://www.salu.pk/>
- Sindh High Court. <https://sindhhighcourt.gov.pk/>
- Supreme Court of Pakistan. <https://www.supremecourt.gov.pk/>
- University of Buner. <https://www.ubuner.edu.pk/>
- University of Karachi. <https://www.uok.edu.pk/>

الملاحق

ملحق (1): نماذج بعض الشعارات



